فصل الأول إن الذي يحمل على إسقاط التدبير مع الله
والاختيار معه أمور الأول علمك بسابق تدبير الله فيك وذلك
أن تعلم أن الله كان لك قبل أن تكون لنفسك فكما كان لك مدبرا قبل
أن تكون ولا شيء من تدبيرك معه كذلك هو سبحانه بعد وجودك يكون
له كما كنت له يكن لك كما كان لك ولذلك قال الحسين ابن منصور
الحلاج كن لي كما كنت لي في حين لم أكن فيا أمن الله تعالى أن يكون
له بالتدبير بعد وجوده كما كان له بالتدبير قبل وجوده لأنه
قبل وجود العبد كان من العلم الذي ليس فيه للعبد وجود
فتقع الدعوى منه لتدبير نفسه فيقع الخذلان لأنه إذا ادعى الحق
فإن قلت بأنه في حين لم يكن عدم فكيف يتعلق التدبير به
فاعلم أن للأشياء وجودا في علم الله سبحانه وإن لم تكن
لها في أعيانها فالحق سبحانه يتولى تدبيرها من حيث إنها موجودة
في علمه وفي هذه المسألة غور عظيم ليس هذا الموضع محل أن يبسط
الثاني اعلم أن الحق سبحانه وتعالى تولى لك تدبيره
على جميع الأطوار والوفاء لك في كل الذي يوجد أن أول
بحسن التدبير يوم المقادير يوم ألست بربكم قالوا بلى ومن
حسن تدبيره لك أن جعلك عبدا فعرفت به بعد معرفته وتجلى لك فشهدته
والاستنكاف والعبد ... ثم أنه

جعلك

١٢

جعلك نطفة مستودعة في الأصلاب وتولى التدبير لك هناك حافظا
لك وحافظا لما أنت فيه موصلا لك إلى أمك بواسطة من أنت فيه من
الآباء إلى الأمهات ثم قذفك في رحم أمك فتولى لك حسن التدبير
فيه وجعل الرحم قابلة لك أرضا تكون فيها نابتا ومستودعا
تكون فيه حيا تاما ثم جمع بين النطفتين وألف بينهما وكنت عنهما
لما بنيت عليه الحكمة الإلهية من أن الوجود كله مبني على
الأزواج ثم جعلك بعد النطفة علقة مهيأة لما يريد سبحانه
أن ينقلها إليه ثم بعد العلقة مضغة ثم فتق سبحانه في المضغة
صورتك وأقام فيها بنيتك ثم نفخ فيك الروح بعد ذلك ثم غذاك
بدم الحيض في رحم أمك فأجرى عليك رزقه من قبل أن تخرج إلى
الوجود ثم تركك في رحم أمك حتى قويت أعضاؤك واشتدت
أركانك ليهيئك إلى البروز إلى ما قسم لك وعليك وليبرزك إلى
دار يتعرف فيها بفضله وعدله إليك ثم لما أنزلك إلى الأرض
علم سبحانه أنك لا تستطيع تناول خشونات المطاعم
وليس لك أسنان ولا أرحى تستعين بها على ما تستطعم فأجرى
لك ثديين بالغذاء اللطيف ووكل مستحث الرحمة في قلب أمك وكلما
وقف اللبن عن البروز استحثه الرحمة التي جعلها الله لك
في قلب أمك مستحثا لا يفتر ومستنهضا لا يقصر ثم إنه لم يشغل

في أقفالها

في تتناوله فيما

Copyright © King Saud University